الى الطريق المسدود الذي وصلت اليه محاولات ايجاد حل للقضية الفلسطينية نتيجة السياسة السادات كما عكستها اتفاقية سيناء . وعلى اثر انتهاء زيارة الرئيس الاسد صدر بيان اعلن : (أ) ان الاتحاد السوفياتي وسوريا متفقان اتفاقا تاما حول الوضع في الشرق الاوسط . (ب) تصميم البلدين على بذل كل الجهود اللازمة لاستعادة الحقوق المشروعة للدول العربية والشعب العربي وتأمينها بما في ذلك حقوق الشعب العربي الفلسطيني . (ج) تصميم الجانبين على الاستمرار في تعزيز الصداقة بين البلدين (د) ان المحادثات جرت في جو من الصداقة والود والتفاهم المتبادل . وجدير بالاشارة ان وزير خارجية سوريا ودفاعها تخلفا في موسكو بعد انتهاء الزيارة لاجراء المزيد من المشاورات مع المسؤولين السوفيات مما يعني ان المسائل العسكرية قد احتلت حيزا مهما من المحادثات السورية السوفياتية . وجدير بالاشارة كذلك ان المصادر الاسرائيلية اعتبرت هدف هذه الزيارة القضاء على « السلام الاميركي » في المنطقة ثانيا ، التصريحات التي ادلى بها رابين حول جبهة الجولان وذلك قبل سفر الرئيس السادات بحوالي اسبوع . كان اهم ما جاء في اقوال رابين ما يلي : (أ) ان حكومته لا ترى اي امكان لاجراء مفاوضات مع سوريا هدفها تحقيق تسوية مؤقتة شبيهة باتفاق سيناء . (ب) انه في حال دخول سوريا واسرائيل في مفاوضات حول الجولان ستطلب اسرائيل من سوريا اكثر بكثير من مجرد الالتزام « بعدم اللجوء الى التهديد او استعمال القوة » كما هو وارد في الاتفاق مع النظام المصري ، ذلك « لان العلاقات مع سوريا لا تشبه اصلا علاقات اسرائيل بمصر » . واشار رابين كذلك الى ما أسماه بالعمق الضيق في جبهة الجولان وموقف سوريا المتصلب تجاه اسرائيل (ج) ان زيارة الرئيس الاسد الى موسكو على قدر كبير جدا من الاهمية السياسية والاستراتيجية لان هدف البلدين هو تنسيق سياساتهما في المنطقة بهدف نسف اتفاق سيناء (د) بان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لن يتماونا في الضغط على سوريا واسرائيل من اجل التوصل الى اتفاق حول الجولان . ثالثا ، الخطاب الذي القاه الرئيس السادات قبل بدء رحلته بفترة قصيرة حيث حاول تقديم تغطية سياسية تخفف من وقع زيارته بالنسبة للقضايا الوطنية والقومية الكبرى . لذلك تعمد السادات — في خطابه المذكور — ايراد اشارات ودية الى الفلسطينيين والى التزامات مصر بالقضية الفلسطينية لكن على الرغم من هذا فقد اتهم القيادات الفلسطينية ومنظمة التحرير بالوقوع تحت تأثير تدخلات الاطراف العربية الاخرى وضغوطها . وفي الوقت ذاته زعم الرئيس المصري ان المفاوضات التي ادت الى اتفاق سيناء لم تكن باسم مصر وحدها بل باسم سوريا وفلسطين ايضا ولذلك تعهد الرئيس فورد باسم الحكومة الاميركية بانجاز فك ارتباط مماثل على الجبهة السورية وباتخاذ خطوة نحو الاعتراف الاميركي بحقوق شعب فلسطين . بالاضافة الى ذلك عبر عن قلقه من تصعيد اميركا لتسليح اسرائيل نوعا وكما لان مثل هذا الاجراء « لا يتفق مع الدور الذي تقوم به الولايات المتحدة الان في المنطقة » كما اكد استمرار سياسة الانفتاح على الغرب و « تحرير القطاع العام » الى اخر ذلك من الاجراءات الداخلية التراجعية التي اصبحت عنوانا للسياسة السادات .

ننتقل الان الى رحلة السادات نفسها التي ابتدأت في الاسبوع الاخير من شهر تشرين الاول وهي الرحلة الاولى من نوعها التي يقوم بها رئيس جمهورية مصري الى الولايات المتحدة ، اي البلد الذي مكن اسرائيل من الانتصار على مصر وغيرها من الدول العربية في ثلاث حروب وباحتلال قسم من الاراضي العربية . شملت رحلة السادات زيارة عدة مدن اميركية رئيسية بالاضافة الى واشنطن مثل نيويورك وشيكاغو وهيوستون في تكساس . ومشية بدء الرحلة وصفت اجهزة الاعلام المصرية قمة واشنطن الامريكية — المصرية بانها في مستوى من الاهمية لا يقل ابدا عن قمة سالزبورغ اذ ان القمة الاولى نجحت في وضع الاسس اللازمة لتحقق اتفاق سيناء في حين ستضع قمة واشنطن الاسس اللازمة لمتابعة الجهود الامريكية من اجل التوصل الى حل شامل للنزاع في المنطقة وعبر انجاز فك ارتباط جديد في جبهة الجولان وارساء الاسس المطلوبة بحل القضية الفلسطينية . اما الاعلام الاميركي فقد عد الزيارة محاولة من جانب النظام المصري لتعزيز علاقاته بالولايات المتحدة على امل تحقيق تسوية سلمية في الشرق الاوسط « وانقاذ مصر من حالة الفقر التي تعانيها » . واعتبر الاعلام الاميركي الزيارة تتمة طبيعية « لعمل السادات الجريء » بتوقيع اتفاق سيناء « مما ادى الى فصل مصر عن عربة الحرب العربية مع اسرائيل » . ومع ان قمة واشنطن هي